شواهد قبور المقبرة العثمانية بقلعة بني راشد بغليزان (دراسة أثرية نموذجية)

Tombstones of the Ottoman cemetery in Bani Rashid ,Relizane Typical archaeological study

أة/ هجيرة تمليكشت*

معهد الآثار-جامعة الجزائر2-

hadjira.tamelikecht@univ-alger2.dz

ط.د/زهرة محجوبي

معهد الاثار-جامعة الجزائر2

mahdjoubizohra68@gmail.com

أ.صافي مجدوب

رئيس جمعية مابين الولايات لحماية التراث و المحافظة على التراث المحلي للغرب الجزائري

safi74safi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/25 تاريخ القبول 2023/01/30 تاريخ النشر 2023/02/14

ملخص: تزخر قلعة بني راشد بعدة مخلفات اثرية من بينها المقبرة المؤرخة بالفترة العثمانية، التي تشكل شواهدها تحفا فنية و بطاقات هوية تعكس الرتبة الاجتماعية التي كان يحتلها الدفين، من خلال شكلها و الرموز المنقوشة عليها وتكمن اهمية دراستها فيما تعكسه هذه الشواهد من ابعاد دينية و سياسية و فنية .

* المؤلف المراسل

سنحاول تسليط الضوء على هذه الشواهد، بتحديد اشكالها و الزخارف التي وردت عليها.

الكلمات المفتاحية: شواهد القبور؛ المقبرة العثمانية؛ بني راشد؛ القلعة ؛ الرموز؛ الزخارف .

Abstract:

Bani Rashid Fort is rich in several archaeological relics, including the cemetery dated back to the Ottoman era whose evidences constitute artistic masterpieces and identity cards that reflect the social rank occupied by the burial through its shape and the symbols engraved on it. The importance of studying it lies in the religious, political and artistic dimensions that this evidence reflects.

We will try to shed light on these tombstones, by defining their shapes and the decorations that came upon them.

Key words: Tombstones; Ottoman cemetery; Bani Rashid; Castle ; Symbols; Decorative patterns.

مقدّمة:

يتناول هذا الموضوع المقبرة العثمانية المعروفة بمقبرة الشهداء التي تكتسي اهمية تاريخية واثرية بالغة؛ فهي تنسب لشهداء معركة السوخ التي جرت احداثها بالحي العتيق سنة924هـ /1518 م، ضد الغزاة الاسبان والمتحالفين معهم والتي سقط فيها الكثير من الشهداء من بينهم اسحاق ريس أخ خير الدين بربروس[1] يرجح انه مدفون بسيدي دحمانْ .

ويطرح الموضوع اشكالية رئيسية تتمحور حول : ماهي اشكال ومضامين هذه الشواهد ؟ ماهي مظاهر التأثيرات التي بدت عليها . و هل يمكننا معرفة رتب اصحابها من خلال شكلها؟.

وبغية الوصول الى اكبر قدر من المعلومات قمنا بتأصيل كل نوع من انواع الشواهد و حصر كل الانواع التي ميزت هذه المقبرة تقريبا بدراسة نماذج من كل نوع. مع تحليل زخارفها .

القبر وشاهده تعريفات ومفاهيم:

تعني كلمة قبر ذلك المكان الذي يدفن فيه الميت، وعرف بالمدفن ،وقبره يقبره : دفنه. وأقبره: جعل له قبرا[2]؛وحسب دائرة المعارف الاسلامية: "القبر ماله حفرة تستعمل لدفن الميت"[3]

لغة : هو مدفن الانسان ؛اما اللَّحْد واللُّحْد: الشَّقُّ الذي يكون في جانب القبر موضِع الميت[4]لأَنه قد أُمِيل عن وسَط إِلى جانبه، وقيل: الذي يُحْفر في عُرْضه؛

وقد وردت آيات تشير صراحة الى مصطلح القبر منها:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾[5] ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾[6]

شَاهِدَةُ قَبْرٍ :

- حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ يُوضَعُ على قَبْرِهِ[7].

وهو حَزاة من حجر أو رُخام توضع فوق القبر لتدلّ بما عليها من كتابة على شخص الميّت وتاريخ وفاته.

ب– تعريفه أثرَيا :الشاهد – جمع شواهد – هو لوح رخامي أو حجري يوضع فوق القبر عند رأس الميت يكتب عليه غالبا –بعد البسملة و بعض الآيات القرآنية المتعلقة بمقام الموت و البعث و الحساب و الجنة و النار و شهادة التوحيد – اسمه و موطنه و مذهبه و تاريخ وفاته[8].

تثبت القطع الشاهدية في شكل عمودي يغرس ويغطي جزئها السفلي في التراب وهو خال من اية زخرفة، ويبقى الجزء الأكبر فوق التراب يملئه الفنان بمختلف الزخارف.

قلعة بني راشد

موقعها:

تقع قلعة بني راشد بالغرب الجزائري على بعد 23 كلم جنوب-غرب ولاية غليزان؛ (يحد ها شمالاً بلدية سيد ي سعادة ومن الجنوب بلدية المنور بولاية معسكر وشرقا عين الرحمة وغربا بلدية سجرارة بمعسكر، وهي على نحو19 كم جنوب يلل وقرب جبل بربر(خريطة رقم1).

وهي إحدى المدن الثلاث التّي اشتهرت بها منطقة بني راشد خلال الفترة العثمانية؛ والمتميّزة بحصانتها الطّبيعية[9] أعلى قمّة من سلسلة جبال بني شقران، كما هو موضّح في موضعه لاحقا؛ حيث تحتل اعلى قمّة "جبل البربر"

تأسيسها:

يعود تاريخ تأسيس هذه المدينة الضاربة جذورها في اعماق التاريخ الى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي ؛ حيث كان يطلق عليها اسم (هوارة) نسبة لقبيلة هوارة التي اسطونت الجبل المطل على البطحاء ،كما حملت هذه التسمية نسبة الى راشد بن محمد الذي ينتمي الى قبيلة مغراوة[10].

معركة السوخ[11]:

لقد كان لقلعة بني راشد حضور قوي في العهد العثماني حيث شكلت مسرحا للكثير من الاحداث الهامة خلال الصراع بين الجيش العثماني و الجيوش الاسبانية وقوات بني زيان؛ ونظرا لموقعها الاستراتيجي و المحصن طبيعيا فقد اتخذها عروج قاعدة خلفية لجيشه[12] و مركزا لحماية مواصلاته ،وعين عليها أخوه اسحاق ومعه حامية عسكرية لتأمين الطريق حين عودته، وأمره بالتضييق على الاسبان المقيمين بوهران وعرقلة تحركاتهم ، حتى لا يعيقوا سيره باتجاه تلمسان، ومنعهم من التزود بالمؤن لأن القلعة كانت مركزا هاما لإمدادهم بالغذاء[13] ؛ وصفها خير الدّين بربروس في مذكراته الخاصّة بأنّها: "قلعة

القلاع[14]"؛ وخلال هذه المرحلة التاريخية الهامة تعرضت المدينة للحصار الاسباني لمدة ستة أشهر وصمدت المنطقة وهذا بسبب لحمة القبائل المجاورة للقلعة ومساندتها لها كقبائل بني شقران وفليتا ومجاهر

يفيدنا مخطوط قلعة بني راشد : ان الدولة العثمانية رتبت امور القلعة بقيادة البا ي الذي فوض خليفته؛ ولقد تعرضت لغزو الاسبان بعد غزوهم وهران ، فكانت الغزوة الاولى سنة 924هـ وقتلوا الخليفة الذي بها اسحاق اخو القائدين عروج وخير الدين و قائده السكندر ومات مع الاخوين خلقا كثيرا من القرية المسماة الرابطة التي خربت اليوم وقتلوا من غيرها ايضا[15]...

مقبرة قلعة بني راشد

موقعها من القلعة:

تقع المقبرة العثمانية بالجهة الشمالية لقلعة بني راشد وبمحاذات الشارع الرئيسي المؤدي اليها؛ تبدو في شكل هضبة صغيرة تشرف على بساتين وحقول القلعة ويقع عند مدخل المقبرة ضريح سيدي بومعزة (لوحة رقم 1).

بطاقة فنية عن المقبرة:

الموقع	قلعة بني راشد
التاريخ	924 هـ/1518م
عدد المقابر حسب ماورد في المصادر	500 قبر
عدد انماط الشواهد المدروسة	4
مادة الصنع	حجر رملي
الحالة	سيئة

شواهد القبور:

لقد تنوعت اشكال شواهد قبور هذه المقبرة ؛ فمنها المنضدية و الاهليليجية و القرصانية والانسانية المعممة ؛و الملاحظ ان المنضدية هي الاكثر انتشارا وتنوعا و تندرج تحتها عدة انواع وهي: شواهد منضدية بسيطة ، شواهد منضدية بعناصر معمارية (العقود و المداخل) ، شواهد منضدية ذات قمة مدببة.

اولا–الشواهد المنضدية:

تعد من اقدم الاشكال التي عرفتها الحضارة الانسانية عبر مختلف العصور ،و الاكثر وفرة وذلك لبساطتها؛ تتميز بشكليها المستطيل و المربع، ونشير الى ان هذين الشكلين عرفا بمنطقة شمال افريقيا منذ القدم (بونية) (صورة رقم12)؛ كما استعملت في العهود الاسلامية الاولى، ثم تطورت لاحقا ؛عثر على اقدم نموذج لها في العهد الاغلبي بالقيروان؛ كانت توضع بطريقة عمودية لتحديد رأس الميت ؛وعقر على أو نموذج في القيروان ، وفي المغرب الأوسط استعملت في العهد الزيري (ق5هـ) ؛ وتتميز بمظهرها البسيط الخالي من الزخرفة، كانت تصنع من الحجر الرملي؛ واقتصر الفنان في صقل الجزء المخصص للكتابة فقط دون أن يعير اهتمامه للأجزاء الأخرى، وعرفت هذه الشواهد تطورا كبيرا في العهد الموحدي ،حيث أصبحت تصنع بطريقة منظمة مع مراعات الطابع الجمالي والنسبة الفاضلة للحروف، مما سمح للنص الشاهدي أن يظهر بصورة واضحة ؛أما في العهد الزياني في بداية أمرها عادت إلى الشكل البسيط في صناعة الشواهد ،لكن سرعان ما ازدهرت وتطورت أشكالها وأساليبها الفنية والتي أصبحت غنية بالمواضيع الكتابية والزخرفية [16]؛و تواصل استعمالها لغاية العهد العثماني بدليل النماذج التي وصلت الينا من المقبرة(موضوع الدراسة)

1-شواهد منضدية بسيطة:

- و تعرف ايضا باللوحة البسيطة، منها المربعة و المستطيلة، اقدم نموذج لها بآشير بداية القرن4هـ/10م؛ و ايضا القلعة (6هـ/ 12م) وتلمسان في العهد الزياني واستمر في العهد العثماني تتميز ببساطتها وخلوها من اي عنصر زخرفي[17]؛ وقد وصلت الينا نماذج منها بالمقبرة العثمانية للقلعة (صورة رقم13)

دراسة نموذجية

نوع الشاهد: منضدي بسيط ذو حلية زخرفية **مادة الصنع:** حجر رملي **الابعاد** :العرض:47سم، الارتفاع:55سم، عرض فتحة العقد:23سم **نوع الزخرفة:** معمارية تتمثل في الشرافات **اسلوب التنفيذ:** النحت **حالة الحفظ:** متوسطة	 **صورة رقم1: شاهد منضدي بسيط تعلوه شرافات مسننة**
الوصف: شاهد قبر منضدي بسيط، يتخذ الشكل المستطيل ذو واجهة بسيطة خالية من الزخرفة ، وينتهي في قمته بحلية زخرفية معمارية تتمثل في عنصر الشرافات المسننة[18] التي تتوج مختلف العمائر(صورة رقم 14). **ملاحظة:** ربما استعمل هذا النوع من الشرافات اي المسننة دون غيرها كونها ذات وظيفة حربية أصلاً، إذ كانت تقوم في أعلى الحصن أو السور بعمل "مزغلة" التي تمكن من رؤية العدو من الفتحة أو النافذة الصغيرة بين أسنان البناء، كما تسمح بتسديد النبال نحو العدو .	

- **2_ شواهد منضدية بعناصر معمارية:**
- **2-1-شواهد منضدية ذات العقود:** منها المربعة و المستطيلة الشكل ؛ تتميز بتزيين سطوحها بعناصر معمارية من بينها العقود المتنوعة الاشكال نفذت معظمها بأسلوب الحفر الغائر، وقد وصلت الينا من المقبرة العثمانية شواهد منضدية ذات العقد الواحد و الثلاثية العقود.
- **أ-شواهد منضدية احادية العقد:**

نوع الشاهد: منضدي احادي العقد **مادة الصنع:** حجر رملي **الابعاد:** ع:47سم،ار:55سم، عرض فتحة العقد:23سم **نوع الزخرفة:** عمائرية **اسلوب التنفيذ:** الحفر الغائر **حالة الحفظ: متوسطة**	 **صورة رقم2: شاهد منضدي احادي العقد**

- **الوصف:** شاهد قبر منضدي بسيط؛ يتخذ الشكل المستطيل الطولاني تكتنف واجهته زخرفة هندسية قوامها عقد نصف دائري منكسر وقد نفذت الزخرفة بأسلوب الحفر الغائر
- **ملاحظة:** امدتنا مدينة تلمسان بعدة امثلة من هذا النوع اقدمها يعود تاريخه الى النصف الاول من القرن الثامن الهجري/14م.

ب– شواهد قبور منضدية ثلاثية العقود: لقد تفردت هذه المقبرة بهذا النوع من الشواهد؛ حيث ظهرت بمقابر سلا بالمغرب الاقصى ؛ وتلمسان الزيانية شواهد ثنائية العقود.

دراسة نموذجية:

النموذج الاول:

نوع الشاهد: منضدي ثلاثي العقود **مادة الصنع:**حجر رملي **الابعاد:** ع:47سم، ار:35سم، عرض فتحة كل عقد:11سم **نوع الزخرفة:** عمائرية **اسلوب التنفيذ:** الحفر الغائر و الحز **حالة الحفظ:**متوسطة	 **صورة رقم3: شاهد قبر منضدي ثلاثي العقود**

- **الوصف** :شاهد قبر منضدي مستطيل الشكل تزدانه زخرفة هندسية بسيطة؛ قوامها ثلاثة عقود حذوية متتالية ومتساوية في الحجم تقدر فتحة كل عقد ب11سم ونفذت بأسلوب الحفر الغائر؛ يحيط بالموضوع الزخرفي ككل اشكال هندسية قوامها خطوط متقاطعة نفذت بأسلوب الحز مشكلة شبكة المعينات؛ اما المساحة الفاصلة بين كل عقدين فنجد حزوز جانبية مائلة.

النموذج الثاني:

نوع الشاهد: منضدي ثلاثي العقود **مادة الصنع:** حجر رملي **الابعاد:** ع:47سم،ار:35سم	

عرض فتحة كل عقد:11سم **نوع الزخرفة:** عمارية **اسلوب التنفيذ:** الحفر الغائر و الحز	 **صورة رقم4: شاهد قبر منضدي ثلاثي العقود**

- **الوصف:** شاهد قبر منضدي زين سطحه بثلاثة عقود متتالية و هي متساوية و متشابهة متخذة الشكل الحذوي؛ و يتخلل هذه العقود زخرفة هندسية قوامها معينات نفذت بأسلوب الحز؛ كما يتوسط العقد المركزي زخرفة من معينات نفذت بحجم اكبر

ملاحظة: نشير الى ان الفنان المصمم لهذه العناصر ؛ ربما تأثر في ذلك بشبكة المعينات التي ظهرت على واجهات مآذن المساجد المرينية و الزيانية (لوحة رقم2)

2_2–شواهد منضدية ذات المداخل:

ظهرت بتلمسان اواخر العصر الزياني وبداية العهد العثماني، فبعد ان انحصرت الزخرفة في العقود على انواعها في العهد الزياني؛ استعاض الفنان بعنصر آخر تمثل في شكل المدخل الذي احتل مكانة مميزة ومرموقة في تزيين وزخرفة شواهد القبور التلمسانية ؛ واصبحت مكونات الباب تتشكل من الاطار؛ التجويف المقوس و الاعمدة ؛و الملاحظ ان شواهد تلمسان استعملت المداخل الاحادية و الثنائية العقود؛ في حين نرى ان الشاهد الذي وصل الينا ثلاثي العقود.

دراسة نموذجية:

نوع الشاهد:منضدي ذو المداخل **مادة الصنع:** حجر رملي **الابعاد:**العرض:43سم/ار:50سم **نوع الزخرفة:** عمائرية **اسلوب التنفيذ:** الحفر الغائر **حالة الحفظ:** متوسطة	 **صورة رقم5: شاهد قبر منضدي ذو المداخل**
الوصف: شاهد قبر مستطيل منضدي الشكل؛ زين سطحه بزخرفة عمائرية قوامها ثلاثة مداخل تعلوها عقود نصف دائرية الشكل، وهي شديدة الشبه بعقود ابواب المساجد الزيانية (الصورة رقم15)	

2-3-شواهد منضدية ذات قمة مذببة:

تشكل حلقة ربط بين الشواهد المربعة و الدائرية او القرصانية؛ برزت فيها ملامح التطور في صورتها العامة محافظة على شكلها المنضدي مع تعديلات على مستوى القمة[19]؛وقد ورد الينا نموذج عن هذه الشواهد يحمل زخرفة رمزية تشبه شكل المفتاح.

دراسة نموذجية:

نوع الشاهد: منضدي ذو قمة مدببة **مادة الصنع:** حجر رملي **الابعاد:**العرض:الارتفاع:24سم/العرض:36سم **مقاسات الشكل الزخرفي:** طول المستطيل السفلي:16سم، طول الشق العلوي:15سم/قطر الدائرة المركزية:18سم **نوع الزخرفة:** عمائرية	

اسلوب التنفيذ: الحفر الغائر **حالة الحفظ:** متوسطة	**صورة رقم6: شاهد قبر منضدي ذو قمة مدببة**
الوصف: شاهد قبر منضدي مستطيل ينتهي في قمته بعقد مدبب او منكسر تزدان سطحه زخرفة عمائرية على هيأة مفتاح الباب. **ملاحظة:** حسب الزخرفة التي ازدانت واجهته، يرجح ان هذا القبر ينسب لشخص كان مكلفا بالشؤون المالية (خزناجي؟)	

ثانيا–شواهد القبور القرصانية الشكل:

ذات شكل دائري تقريبا وترتكز على قاعدة شبه مربعة تغطى تحت التراب لتثبت الشاهد ويبقى الجزء العلوي المستدير بارزا[20] ؛وجدت نماذج عنها بكل من تلمسان و المغرب الاقصى[21]؛ كما تشبه الى حد ما شواهد قبور مدينة قسنطينة حيث ان القرص يتصل مباشرة بالقاعدة دونما وجود رقبة[22].

دراسة نموذجية:

نوع الشاهد: قرصاني **مادة الصنع:** حجر رملي **الابعاد:**القاعدة:38سم، المركز:42سم،الارتفاع:48سم **نوع الزخرفة:** **اسلوب التنفيذ:** **حالة الحفظ:** سيئة	 **صورة رقم7: شاهد قبر قرصاني الشكل**
الوصف: شاهد قبر قرصاني الشكل مستعرض؛ وحوالي ثلث قرصه السفلي مدعم في	

القاعدة التي يقوم عليها مباشرة دون رقبة وسطحه خال من الزخرفة.

ثالثا–شواهد القبور اهلليليجية الشكل:

- ظهر هذا النوع في شواهد المغرب الاوسط في الفترة العثمانية؛ وانتشر في بعض المقابر كمقبرة تبسة ؛مدينة الجزائر؛ قسنطينة؛ تلمسان و البليدة[23]؛ كما ظهر بالمقبرة العثمانية (موضوع الدراسة).
- **دراسة نموذجية:**

نوع الشاهد: اهلليليجي الشكل ذو قمة مذببة **مادة الصنع:** حجر رملي **الابعاد: العرض :الارتفاع:** **نوع الزخرفة:** هندسية **اسلوب التنفيذ:** الحز **حالة الحفظ:** متوسط	 **صورة رقم8: شاهد قبر اهلليليجي ذو قمة مذببة**
الوصف: شاهد قبر اهلليليجي الشكل ينتهي ببروز في قمته و تكتنف سطحه زخرفة هندسية؛ قوامها خطوط متشابكة فيما بينها نفذت بأسلوب الحز مشكلة ما يعرف بالمعينات. **ملاحظة:** كما وجدت بذات المقبرة شواهد بنفس الشكل ؛ الا ان سطحها خال من الزخرفة (صورة رقم16)	

رابعا–شواهد انسانية معممة: هي خاصية تتميز بها الشواهد العثمانية على الاطلاق؛ فالعمامة او القاووق تدل اولا ان المتوفى رجل ؛وليس ذلك فحسب فمع اختلاف شكل العمامة تختلف مكانة الميت علمياً واجتماعيا وفكرياً؛ فكان لكل طائفة من رجال الدولة طراز خاص من العمائم ؛ وكذلك الوزراء ؛ وكبار العلماء وشيوخ الطرق الصوفية كلٌّ حسب مرتبته وطريقته[24]؛وقد وصلت الينا نماذج عن هذه الشواهد تتميز بتشابهها الى حد كبير في شكل لفائفها الاختلاف يكمن فقط في نوع الاعمدة منها المضلعة و الاسطوانية، وهي تنسب الى افراد الجيش العثماني.

دراسة نموجية:

نوع الشاهد:انساني معمم **مادة الصنع**: حجر رملي **المقاسات**:العرض: **نوع الزخرفة**: انسانية تتمثل في عمامة تستند على عمود **اسلوب التنفيذ**: الحز **حالة الحفظ**:سيئة	 **صورة رقم9: شاهد قبر انساني معمم**
● **الوصف**: شاهد قبر على هيئة عميد ذو مقطع مستدير تتخلله حزوز جانبية نفذت بشكل مائل ؛ تعلوه عمامة على كتلة واحدة وهي بسيطة مستديرة الشكل **ملاحظة**: لقد تعذر علينا رسم ملامح العمامة حيث تلاشت بفعل حالة الحفظ السيئة.	

النموذج الثاني:

نوع الشاهد :انساني معمم **مادة الصنع**: حجر رملي **الابعاد**:الارتفاع الكلي:50سم/طول العمود:36سم/ قطر العمامة:20سم. **نوع الزخرفة**: انسانية تتمثل في عمامة تستند على عمود **اسلوب التنفيذ**: الحز **حالة الحفظ**:متوسطة	 **صورة رقم10**: **شاهد قبر انساني معمم**

الوصف:

شاهد قبر انساني يقوم على قاعدة مضلعة تعلوها رقبة اسطوانية ؛ يقوم عليها عمامة شبه بيضاوية الشكل ، ثنياتها خشنة ولفائفها تتجه من الأعلى نحو الاسفل باتجاه مائل نوعا ما.

ملاحظة: نشير الى ان الدراسة النمطية للتيجان الانسانية المعممة بالجزائر لم تتم بعد؛ وبالتالي يتعذر علينا حاليا تحديد رتب اصحابها.

خاتمة :

مما تقدم نستطيع القول ان شواهد هذه المقبرة تشكل حقلا ثريا لدراسات اكاديمية جادة ؛ فهي بمثابة بطاقة هوية لكل دفين .

وقد شملت على اشكال مختلفة من الشواهد ، الا ان المنضدية المحلية على اختلاف انواعها هي الاكثر انتشارا بها ؛ تميزت هذه الشواهد بخلوها من النصوص الكتابية ،

ربما يعود ذلك لسبب ديني الذي حرم الكتابة على شواهد القبور باستثناء تلك الخاصة بالعلماء والفقهاء.

وتعكس الزخارف التي وردت عليها مدى تأثر الفنان الجزائري بمحيطه، حيث استمد عناصرها من معالم دينية كالعقود التي اتخذت اشكال المحاريب، واشكال مداخل المساجد الزيانية ، الى جانب شبكة المعينات التي ميزت واجهات المآذن المرينية و الزيانية وهذا دليل آخر لما تكتسيه المعالم الدينية من اهمية بالغة وقدسية خاصة في نفوس الناس؛ وبما ان دفيني هذه المقبرة هم شهداء معركة فتوج بعضها بالشرافات المسننة التي ميزت المنشآت الدفاعية ؛ الى جانب شكل المفتاح الذي يجعلنا نرجح ان صاحب القبر او الدفين كان امين الخزينة او المكلف بالشؤون المالية؛ اما الانسانية المعممة فهي طراز عثماني خالص واختلفت اشكالها باختلاف رتب اصحابها .

وبالتالي فهذه الشواهد تشكل دلائل مادية من شأنها اماطة اللثام عن هوية اصحابها من جهة ؛ وابراز التأثيرات الفنية التي كانت سائدة خلال تلك الفترة ؛ و الظروف السياسية التي عايشتها ؛ وربما تعود للفترات السابقة عن الفترة العثمانية ؛ ثم استمر الدفن فيها خلال الفترة العثمانية؛خاصة وانها لم تخصص فقط لشهداء المعركة بل استمر الدفن فيها لفترات لاحقة، وهذا كله لا يتأتى الا بحفريات علمية وابحاث ميدانية مكثفة.

الملاحق:

خريطة رقم1: موقع قلعة بني راشد

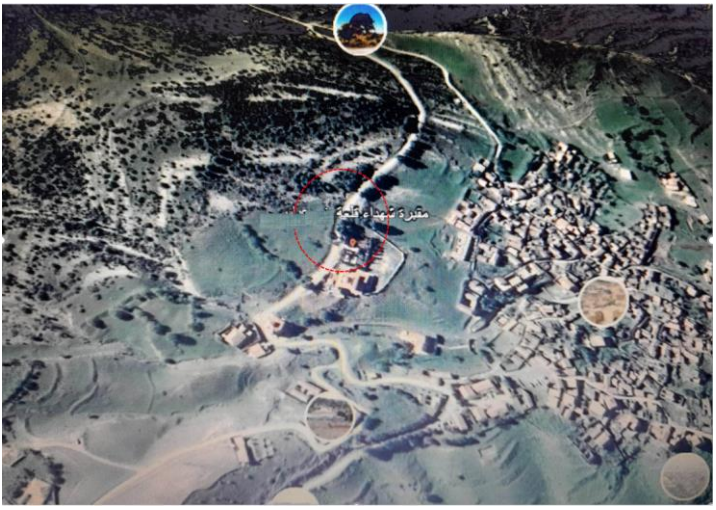

صورة جوية تبين موقع المقبرة عن/ Google earth

لوحة رقم1: منظر عام لمقبرة بني راشد

صورة رقم11: قبر بدون شاهد (ازيل بفعل عوامل طبيعية او بشرية)

صورة رقم12:توفيت قرطاج واستعملت فيه شواهد منضدية الشكل

صورة رقم13: شواهد قبور منضدية بسيطة

صورة رقم 14: شرافات معمارية مسننة

صورة رقم15:واجهة مسجد سيدي إبراهيم المصمودي 765هـ (وتبدو المداخل المعقودة)

صورة رقم16:شاهد قبر اهليليجي سطحه خال من الزخرفة

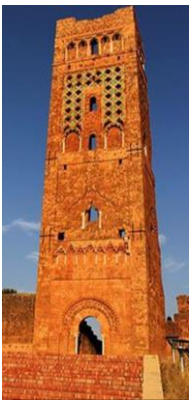

مئذنة المسجد الجامع بالمنصورة

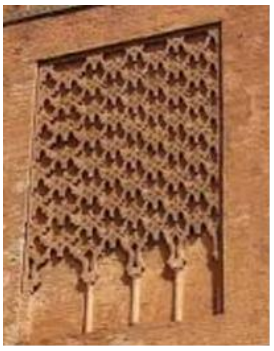

واجهة المئذنة الزيانية

لوحة رقم2:شبكة المعينات على واجهات المآذن

- **الهوامش:**

[1] هو اكبر الاخوة بربروس،واول قائد عثماني، كان في البداية يدير اعمال يعقوب آغا الفخارية لفترة من الوقت،ثم تولى الشؤون المالية، وكانت له مساهمة فعالة في انجاح اخوته في المجال البحري، كما قاتلوا الاسبان ونجحوا في ضم الجزائر الى الايالة العثمانية، وبعد عام من السيطرة هاجمهم الاسبان ودارت بينهم معركة السوخ التي كان قائدها واسشهد خلالها.

[2] (ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ،ت711ه)،لسان العرب، مجلد5،نشر أدب الحوزة،ايران،1405ه،ص 69

[3] **Encyclopédie de l'islam, Nouvelle Edition T ;IV ;p367 .**

[4] ابن منظور(ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب، ج13،دار صادر،لبنان،2003،ص 117.

[5] سورة الصافات، الآية9

[6] سورة الانفطار، الآية4

[7] معجم المعاني الجامع– معجم عربي عر بي ، عن موقع// https://www.almaany.com

[8] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات الفنون و العمارة الاسلامية ،مكتبة مدبولي،2000،ص159.

[9] حسن الوزّان(بن محمد الفاسي)، وصف إفريقيا، تعريب محمد حجّي، ومحمد الأخضر، دار الغرب، بيروت، ط2، 1983م، ج2، ص 26.

[10] بلفوضيل نصيرة، صفاح آمال فاطمة الزهراء، "صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر"–دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد ولاية غليزان–مجلة المعيار،مجلد13،العدد1 ، 2022، ص435

[11] سميت بذلك نسبة الى الزلزال الذي ضرب المنطقة عام 1887م، الذي ساخ منحى رأس القلعة ينظر: العالية بلعباس، قلعة بني راشد (دراسة أثرية)،معهد الاثار–جامعة الجزائر2، 2012،ص33.

[12] يحياوي العمري، "الكتابة التأسيسية للمسجد العثماني العتيق بقلعة بني راشد بغليزان دراسة تحليلية فنية"، دراسات تراثية،2017،ص231.

[13] العدول،جاسم محمد حسن،"عروج ودوره في احداث المغرب العربي وحوض المتوسط الغربي"،مجلة التربية و التعليم،ع2،دار الكتب للطباعة و النشر،جامعة الموصل،1980، ص 218

[14] خير الدّين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، تعريب محمّد درّاج، نشر شركة الأصالة للنّشر، الجزائر، الطّبعة الأولى، 2010، ص49.

[15] محمد بوركبة،" جوانب من مخطوط قاعة بني راشد للشيخ ابي عمر بن عثمان القلعي" ،المجلة الجزائرية للمخطوطات،مجلد1، العدد2004،1،ص111.

[16] عبد الحق معزوز ،شواهد القبور في المغرب الاوسط، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية،2011،ص ص:164...166.

[17] نفسه،ص176.

[18] "الشرافات" او العرائس هي تلك الحواف التي تختتم البناء الأثري ونجدها في أعلى القصور وأسوار المدينة وواجهات المساجد والمدارس ونحوها من العمائر الأثرية

[19] عبد الحق معزوز، مرجع سابق، ص196.

[20] طويل وهيبة، شواهد القبور بمدينة قسنطينة في العهد العثماني (دراسة أثرية)، معهد الآثار ،جامعة الجزائر2،2009،ص 48

[21] J . Bourilly et E.Laoust , Stèles funéraires Marocaines ;collection Hesperis ;NIII ; Librairie larose ;Paris1927 ;P 22.

[22] عبد الحق معزوز، مرجع سابق،ص204

[23] J . Bourilly et E .Laoust, opcit ;p36.

[24] خالد عزب–شيماء سايح، شواهد قبور الاسكندرية، تقديم اسماعيل سراج الدين، زاهي حواس،القاهرة،ط2007،1،ص69.